سلسلة الدروس (٢١)

شرح

موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب

تأليف

خالد بن عبد الله الأزهري

المتوفى سنة ٩٠٥ رحمه الله تعالى

للشيخة

أم عبد الله بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

حفظها الله تعالى

الدعوة

١٤٤٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

❐أسئلة وأجوبة الدرس (٢٢)❐

١. قوله (البَابُ الثَّالِثُ فِي تَفْسِيرِ كَلِمَاتٍ كَثِيرَةٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا المُعْرِبُ، يَكْثُرُ فِي الكَلَامِ دَوْرُهَا، وَيَقْبُحُ بِالمُعْرِبِ جَهْلُهَا) هل نفهم من هذا حصْر الكلمات؟

هذا فِي تَفْسِيرِ كَلِمَاتٍ كَثِيرَةٍ كما نصَّ عليه، لا الحصر.

٢. (قط) الزمانية ما هو زمنها؟

تختص قط بالزمن الماضي، هي ظرف لاستغراق الزمن الماضي.

٣. هل يصلح (لا أفعله قط)؟

لا يصلح ذلك؛ لأن (قط) تختص بالزمن الماضي.

٤. (وَقَوْلُ العَامَّةِ: (لَا أَفْعَلُهُ قَطُّ) لَحْنٌ) هل اللحن هنا المراد به: اللحن الإعرابي؟ هنا فسر اللحن بالخطأ، ولم يفسر باللحن الإعرابي.

٥. لغات (قط) الزمانية؟

خمس لغات: (قَطُّ، قَطِّ، قُطُّ، قُطُ، قُطْ).

٦. ما هو زمن (عوض)؟

هي ظرف لاستغراق الزمن المستقبل.

٧. فإذا أريد نفي فعل في الزمن الماضي أو في الزمان المستقبل فأيهما يُستعمل (قط أو عوض)؟

(قط) تستخدم للزمن الماضي فيقال: (ما فعلته قط)، و(عوض) تستخدم للزمن المستقبل، فيقال: (لا أفعله عوض).

٨. ما هي الفاء في (فقط)؟

الفاء تزيينية، كما في (فصاعدًا، فحسب).

٩. ما هي معاني (قط) في اللغة العربية؟

أَن تكون ظرفَ زمَان لاستغراق مَا مضى، وَهَذِه بِفَتْح الْقَاف وَتَشْديد الطَّاء مَضْمُومَة فِي أفْصح اللُّغَات. وَالثَّانِي: أَن تكون بِمَعْنى حسب، وَهَذِه مَفْتُوحَة الْقَاف سَاكِنة الطَّاء يُقَال: قطي، كَمَا يُقَال: حسبي. وَالثَّالِث: أَن تكون اسْم فعل بِمَعْنى يَكْفِي، فَيُقَال: قطني بنُون الْوِقَايَة، كَمَا يُقَال: يَكْفِينِي.

١٠. لماذا سمي الزمان عوضًا؟

لِأَنَّهُ كُلَّمَا ذَهَبَتْ مِنْهُ مُدَّةٌ عَوَّضَتْهَا مُدَّةٌ أُخْرَى. وذكر ابن هشام معنى آخر باطل لأهل الجاهلية: لِأَنَّهُ يُعَوِّضُ مَا سَلَبَ. وهذه عقيدة أهل الجاهلية أن الزمان هو الذي يتصرف في تقليبه، والله ﷻ يقول: ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٤﴾﴾ [النور: ٤٤].

١١. هل (عوض) معرب أو مبني؟

مبني، ويعرب إذا أضيف كقولك: (لَا أَفْعَلُهُ عَوضَ الْعَائِضِينَ) كَمَا تَقُولُ: (دَهْرَ الدَّاهِرِينَ).

١٢. (أبدًا) ظرف موضوع للزمن الماضي أو المستقبل؟

لاستغراق الزمان المستقبل، وهي مثل: (عوض) إلا أنها لا يلزم أن تكون في النفي وتكون معربة.

١٣. ما إعراب (أجل)، ومتى يؤتى بها؟

هي حَرْفٌ مَوْضُوعٌ لِتَصْدِيقِ الْخَبَرِ، مُثْبَتًا كَانَ الْخَبَرُ أَوْ مَنْفِيًّا. ومنهم من جعلها كنعم.

١٤. هل في (أجل) الجوابية لغة أخرى؟

نعم، وهي بجل.

١٥. متى يؤتى بـ(بلى)؟

حرف يؤتى لإيجاب الكلام النفي.

١٦. فهل يصلح الإتيان بـ(بلى) إذا قال: (أجاء زيد)؟

الأصل ألا يؤتى بها؛ لعدم وجود النفي، وقد يأتي نادرًا من غير تقدم نفي.

١٧. بصيغةٍ أخرى: هل يؤتى بـ(بلى) بعد الاستفهام المجرد من النفي؟

نعم، ولكن هذا على النادر، والغالب أنها تكون بعد نفي.

١٨. هذه الكلمات المذكورة في درسنا مما جاءت على وجه واحد، هل هي أسماء أو حروف؟

(قط، وعَوضُ، وأبدًا) هذه أسماء، وحرفان: (أجل، وبلى).

١٩. ومن أيها (نعم)؟

حرف جواب أيضًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس (٢٣)

متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ بنِ أحمَدَ بنِ عَبدِ الله بنِ هِشَامٍ رحمه الله:

النَّوْعُ الثَّانِي: مَا جَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ وَهُوَ (إِذَا):

فَتَارَةً يُقَالُ فِيهَا: ظَرْفٌ مُسْتَقْبَلٌ، خَافِضٌ لِشَرْطِهِ، مَنْصُوبٌ بِجَوَابِهِ، وَهَذَا أَنْفَعُ، وَأَرْشَقُ، وَأَوْجَزُ مِنْ قَوْلِ المُعْرِبِينَ: إِنَّهَا ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، وَفِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ غَالِبًا.

وَتَخْتَصُّ (إِذَا) هَذِهِ بِالجُمَلِ الفِعْلِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ﴾، وَأَمَّا نَحْوُ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾، فَمَحْمُولٌ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ مِثْلُ: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِلْمَاضِي، نَحْوُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾.

وَتَارَةً يُقَالُ فِيهَا: حَرْفُ مُفَاجَأَةٍ، وَتَخْتَصُّ بِالجُمَلِ الاسْمِيَّةِ، نَحْوُ: {وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ}.

وَهَلْ هِيَ حَرْفٌ أَوْ اسْمٌ، ظَرْفُ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ؟ أَقْوَالٌ، وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ۝٢٥﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس «موصل الطلاب إلى شرح قواعد الإعراب»

قال الشيخ خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن أحمد الجرجاوي الأزهري الشافعي رحمه الله:

[النَّوْعُ الثَّانِي: مَا جَاءَ] مِنْ هَذِهِ الكَلِمَاتِ [عَلَى وَجْهَيْنِ(١)]:

وَهُوَ (إِذَا)]-بِغَيْرِ تَنْوِينٍ(٢)-: [فَتَارَةً (٣) يُقَالُ فِيهَا: ظَرْفٌ مُسْتَقْبَلٌ، خَافِضٌ لِشَرْطِهِ، مَنْصُوبٌ بِجَوَابِهِ]

---

(١) هذا النوع الثاني، وأما النوع الأول السابق فهو: ما جاء على وجه واحد-أي: على استعمال واحد-ك(قط، وعوض)، وهنا النوع الثاني ما جاء على وجهين، أي: على استعمالين.

(٢) أخرج (إذن) الجوابية، ومنه قوله تَعَالَى:﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ۝٢٠﴾ [الكهف: ٢٠].

(٣) في «مختار الصحاح»(٤٧): وَفَعَلَ ذَلِكَ (تَارَةً) بَعْدَ تَارَةٍ. أَيْ: مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَالْجَمْعُ (تَارَاتٌ) وَ (تِيَرٌ) كَعِنَبٍ، وَرُبَّمَا قَالُوا: فَعَلَهُ (تَارًا) بَعْدَ تَارٍ بِحَذْفِ الْهَاءِ.

وفي «تاج العروس»(١٠/ ٢٧٥): والتّارَةُ: المَرَّةُ، ونَقَلَ الأَزهَرِيُّ عَن ابْن الأَعرابِيِّ: التّارةُ: الحِينُ، تُرِكَ هَمْزُهَا؛ لكثرةِ الاستعمالِ، قَالَ غيرُه: (ج تِئَرٌ) بالكسرِ مَهْمُوزَة.. اهـ. يعني: أصل تارة: تأرة، فترك الهمز؛ لكثرةِ الاستعمالِ، أي: تخفيفًا؛ لكثرة الاستعمال.

وعلى تفسير تارة بمرة يكون مفعولًا مطلقًا للعدد. يراجع «شرح قواعد الإعراب»(٢٧٥) للكافيجي.

وفي «مختصر الشنواني»(١٣٤): انتصابها إما على الظرف، أو على المفعول المطلق. اهـ.

فإذا فُسِّرت بما يدل على العدد فهي مفعول مطلق، وإذا فُسِّرت بحين فهي ظرف زمان.

غَالِبًا فِيهِنَّ[٤]، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ: (إِذَا جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُكَ)[٥].

فَ(إِذَا) ظَرْفٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ مُضَافٌ، وَ(جَاءَ زَيْدٌ) شَرْطُهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ (إِذَا)، وَالْمُضَافُ خَافِضٌ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَ(أَكْرَمْتُكَ) جَوَابُ (إِذَا)، وَفِعْلُ الْجَوَابِ وَمَا أَشْبَهَهُ[٦] هُوَ النَّاصِبُ لِمَحَلِّ (إِذَا)، فَ(إِذَا) مُتَقَدِّمَةٌ مِنْ تَأْخِيرٍ، وَالْأَصْلُ: أَكْرَمْتُكَ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ[٧].

أَنْ تَكُونَ (إِذَا) لِلْمَاضِي كَمَا سَيَأْتِي[٩].

وَأَنْ تَكُونَ لِغَيْرِ الشَّرْطِ، نَحْوُ: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الشورى: ٣٧][١٠].

---

(٤) قال الشيخ أبو بلال حفظه الله في حاشيته على«موصل الطلاب»(١٧٠): أي: في الظرفي، والمستقبَل، وتضمن معنى الشرط المفهوم من قوله: خافض لشرطه..إلخ «المدابغي»(ل/٤٤).

(٥) (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزمان غير جازم مبني على السكون في محل نصب، وهو مضاف، و(جَاءَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(زَيْدٌ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة (جَاءَ زَيْدٌ) في محل جر بالمضاف بعد (إِذَا)، و(أَكْرَمْتُكَ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، وجملة (أَكْرَمْتُكَ) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

(٦) أي: ما يعمل عمل الفعل، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة.

(٧) الأصل هكذا تقديم الجواب؛ لأنه عامل في محل (إذا) الظرفية، والعامل يسبق المعمول.

(٩) يشير إلى ما سيأتي في قوله: ([وَقَدْ] تَخْرُجُ (إِذَا) عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ وَ[تُسْتَعْمَلُ] ظَرْفًا [لِلْمَاضِي] مُطْلَقًا).

(١٠) هذا مثال لمجيء(إذا) الظرفية للمستقبل لكنها خارجة عن الشرطية.

فَلَا يَكُونُ لَهَا شَرْطٌ (١١) وَلَا جَوَابٌ،

الإعراب: (وَإِذَا) الواو: على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب، خالٍ من الشرط، و(مَا) حرف زائد للتأكيد مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (غَضِبُوا) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (هُمْ) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (يَغْفِرُونَ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (يَغْفِرُونَ) في محل رفع خبر المبتدأ (هُمْ).

تنبيه: على هذا الذي قُرِّر أن (إذا) الظرفية للمستقبل خالية عن الشرطية؛ لعدم اقتران الجواب بالفاء أو ما ينوب عنها لا يصلح أن يكون ما بعد إذا في حل جر بالمضاف، ولا ﴿يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ جواب شرط غير جازم لا محل له؛ لأنه يقول:(فَلَا يَكُونُ لَهَا شَرْطٌ وَلَا جَوَابٌ، وَلَا تُضَافُ لِمَا بَعْدَهَا).

ومنهم من قال: هي على بابها شرطية، وحُذفت الفاء؛ لعدم أصالة إذا في الشرطية.

(١١) وقد تستعمل (إذا) ظرفية لكنها لغير الشرط، وهذا من غير الغالب، كما في هذه الآية ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

ومما يدل أنها هنا لمجرد الظرفية خالية عن الشرطية عدم مجيء الفاء في الجملة الاسمية (هُمْ يَغْفِرُونَ)، ولو كانت شرطية لجيء بالفاء الرابطة أو ما ينوب عنها. يراجع «مغني اللبيب»(١٣٥)، و «شرح الأشموني»(٢/١٥٢).

وَلَا تُضَافُ لِمَا بَعْدَهَا(١٢).

وَالتَّقْدِيرُ: هُمْ يَغْفِرُونَ وَقْتَ غَضَبِهِمْ.

وَتُنْصَبُ بِمَا لَا يَكُونُ جَوَابًا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا أَوْ تَأَخَّرَ عَنْهَا.

[وَهَذَا] التَّعْرِيفُ الَّذِي ذَكَرَهُ المُصَنِّفُ [أَنْفَعُ] مَعْنًى، [وَأَرْشَقُ] لَفْظًا، [وَأَوْجَزُ (١٣) مِنْ قَوْلِ المُعْرِبِينَ (١٤)]:

فعرفنا أن إذا الظرفية الشرطية قد تخرج عن المستقبل، فتأتي للماضي، وقد تكون ظرفية لكنها خالية عن الشرط، وتأتي أيضًا للحال، كما في قوله تَعَالَى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ وسيأتي هذا.

والعامل في إذا ﴿يَغۡفِرُونَ ۝٣٧﴾.

(١٢) فإذا كانت غير شرطية قال: (فَلَا يَكُونُ لَهَا شَرْطٌ وَلَا جَوَابٌ وَلَا تُضَافُ لِمَا بَعْدَهَا) فلا يكون لها شرط، أي: لا يكون لها فعل شرط ولا جواب شرط ولا تضاف لما بعدها؛ لأنها خرجت عن الشرطية، التي تضاف لما بعدها (إذا) الشرطية؛ لذا يقولون: خافض لشرطه منصوب لجوابه.

من هنا نستفيد: أن (إذا) الظرفية قد تكون شرطية، وقد تكون ظرفية محضة.

كما استفدنا: أن (إذا) الشرطية الظرفية الغالب فيها أنها تأتي للمستقبل وقد تأتي للماضي، ويكون هذا بقرينة.

(١٣) هذا تعليل لاختيار هذه العبارة.

(١٤) أي: المعتنين ببيان ظاهر الإعراب بدون الاتقان في درك المعاني. كما في «شرح قواعد الإعراب»(٢٧٧)للكافيجي.

وقال حسن العطار في «حاشية موصل الطلاب»(٤٣٧): في قوله-ابن هشام-: (المعربين) دون النحويين تبكيت لهم؛ حيث جعلهم من المشتغلين باللفظ دون المعنى.

إِنَّهَا ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ(١٥).

وَفِيهِ مَعْنَى] حَرْفِ [الشَّرْطِ غَالِبًا].

أَمَّا أَنَّهُ أَنْفَعُ: فَلِمَا فِيهِ مِنْ بَيَانِ عَمَلِ (إِذَا) وَالعَامِلِ فِيهَا، وَتَسْمِيَةِ مَا يَلِيهَا شَرْطًا وَتَالِيهِ جَوَابًا، وَعِبَارَتُهُمْ لَا تُفِيدُ ذَلِكَ(١٦).

---

(١٥) ابن هشام يختار عبارة: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، ويرى أنه أجمل وأوضح؛ لأنه يذكر عمل إذا، ويذكر العامل فيه.

ورحم الله والدي وغفر له مما قدَّم لنا سؤالًا ما نصه:

عند ربَّات الحجاب ما معنى قولهم: (إذا) خافض لشرطه منصوب بجوابه؟

وكان الجواب بما أفاده هنا ابن هشام: (خافض لشرطه) أي: أن جملة الشرط في محل جر بالمضاف، (منصوب بجوابه) أي: الجواب هو العامل في محل إذا النصب.

وهذا كما قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب»(٢٧٥): عند الجمهور.

وقيل: إن عامل (إذا) شرطه-أي: وليس الجواب-كمتى وحيثما فلا يكون مضافًا إلى شرطه.

وفي «مختصر الشنواني» (١٣٤): وقال المحققون: منصوب بشرطه، ورُد بأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف، وأجيب أن (إذا) عند هؤلاء غير مضافة.

(١٦) هذا فيه وجه الترجيح بأن هذه العبارة التي اختارها ابن هشام أنفع للطالب؛ لما فيها من بيان عمل (إذا) وبيان العامل فيها، وأن الذي يليها شرط والذي يتلو الشرط الجواب، فهذا أنفع للطالب أن يفهمَ هذا.

وَأَوْجَزُ (١٨) فَظَاهِرٌ (١٩).

[وَتَخْتَصُّ (إِذَا)] الشَّرْطِيَّةُ [هَذِهِ](٢٠) بِالدُّخُولِ عَلَى [الجُمَلِ الفِعْلِيَّةِ](٢١)، عَكْسُ الفُجَائِيَّةِ (٢٢) عَلَى الْأَصَحِّ فِيهِمَا(٢٣)، نَحْوُ: ﴿ ﴾ [الرحمن: ٣٧](٢٤)، [وَأَمَّا نَحْوُ: ﴿ ﴾

---

(١٨) قال الكافيجي في «شرح قواعد الإعراب»(٢٧٦): أي: أقصر نظمًا مطلقًا، سواء كان من جهة التركيب أو الكلمات أو الحروف، فهذا ثاني وجهي الترجيح؛ من حيثُ سهولةُ الجريان على لسان المتكلم.

(١٩) (فظاهر) خبر لمبتدأ محذوف، والفاء واقعة في جواب أما التفصيلية.

فهذه ثلاثة مرجحات لاختيار هذه العبارة:

أنها أنفع للطالب، وأرشق أي: أحسن، وأوجز عبارة.

(٢٠) المشار إليه (إذا) الشرطية.

(٢١) وقد تكون جملة فعلية فعلها مضارع، وقد تكون جملة فعلية فعلها ماضٍ، وقد اجتمعا في قول الشاعر:

والنفسُ رَاغِبَة إِذا رَغَّبْتَهَا... وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيْلٍ تَقْنَعُ

ففي الموضع الأول: دخلت على الفعل الماضي(رَغَّبْتَهَا)، وفي الثاني: دخلت على الفعل المضارع(تُرَدُّ).

(٢٢) فإن (إذا) الفجائية مختصة بالدخول على الجملة الاسمية كما سيأتي أيضًا.

(٢٣) هذا يشير أن في المسألة خلافًا وأنه ليس موضع اتفاق، وهذا من الفوارق بين (إذا) الشرطية والفجائية.

(٢٤) (فَإِذَا) الفاء: على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب،

[الانشقاق: ١] (٢٥)]، مِمَّا دَخَلَتْ فِيهِ عَلَى الِاسْمِ [فَمَحْمُولٌ] عِنْدَ جُمْهُورِ البَصْرِيِّينَ [عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ]، وَيَكُونُ الِاسْمُ الدَّاخِلَةُ هِيَ عَلَيْهِ فَاعِلًا بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ، وَالتَّقْدِيرُ: إِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ انْشَقَّتْ، [مِثْلُ: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النساء:

وهو مضاف، و(انْشَقَّتِ) فعل ماضٍ فعل الشرط مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب وحُرِّك بالكسر لمنع التقاء الساكنين، (السَّمَاءُ) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة (انْشَقَّتِ السَّمَاءُ) في محل جر مضاف إليه بعد (إِذَا)، (فَكَانَتْ) الفاء: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (كَانَتْ) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، واسم (كَانَ) ضمير مستتر جوازًا تقديره (هِيَ) يعود على (السَّمَاءُ)، و(وَرْدَةً) خبر (كَانَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (كَالدِّهَانِ) الكاف: حرف جر وتشبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الدِّهَانِ) اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بنعت لـ(وَرْدَةً)، وجواب الشرط لـ(إِذَا) محذوف.

(٢٥) (إِذَا) سبق، وهو مضاف، و(السَّمَاءُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعدها تقديره (انْشَقَّتْ)، و(انْشَقَّتْ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب وحُرِّك بالكسر لمنع التقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هِيَ)، والجملة الفعلية (انْشَقَّتْ) يفسرها الفعل المذكور لا محل لها من الإعراب (تفسيرية)، والجملة الشرطية من الفعل المحذوف وفاعله (السَّمَاءُ) في محل جر بالمضاف بعد (إِذَا)، وجواب الشرط محذوف.

١٢٨][٢٦]، فَ {امْرَأَةٌ} فَاعِلٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ[٢٧]. وَالتَّقْدِيرُ: وَإِنْ خَافَتِ امْرَأَةٌ خَافَتْ.

فَقَاسَ الشَّرْطَ غَيْرَ الجَازِمِ [٢٨]عَلَى الشَّرْطِ الجَازِمِ [٢٩] فِي دُخُولِهِ عَلَى الِاسْمِ المَرْفُوعِ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ[٣٠].

وَهَذَا القِيَاسُ إِنْ كَانَ لِمُجَرَّدِ التَّنْظِيرِ فَظَاهِرٌ[٣١].

---

(٢٦) (وَإِنْ) حرف على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (امْرَأَةٌ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعدها تقديره (خَافَتْ)، و(خَافَتْ) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والتاء تاء التأنيث الساكنة: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هِيَ)، والجملة الفعلية (خَافَتْ) تفسيرية للجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب.

(٢٧) المراد بشريطة التفسير أي: طريقته وعدم الجمع بين المفسِّر والمفسَّر. كما في «حاشية موصل الطلاب»(٤٣٨) للشيخ حسن العطار.

وهذه قاعدة عندهم: أنه لا يجمع بين المفسِر والمفسَر.

(٢٨) وهو (إذا).

(٢٩) وهو (إن) الشرطية.

(٣٠) ثم استدرك على هذا، وقال: (وَهَذَا القِيَاسُ...).

(٣١) نظير الشي مثله كما في «مختار الصحاح»(٣١٣).

قال الشيخ حسن عطار في «حاشية موصل الطلاب»(٤٣٨): وهو المتبادر من عبارته؛ لأن (مثل) المتبادر منها ذلك. اهـ.

وَإِنْ كَانَ لِلاسْتِدْلَالِ فَفِيهِ نَظَرٌ (٣٢).

لِأَنَّ شَرْطَ المَقِيسِ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الخَصْمَانِ، وَالخِلَافُ ثَابِتٌ فِي (إِنْ) أَيْضًا. وَالمُخَالِفُ فِي ذَلِكَ الْأَخْفَشُ، وَالْكُوفِيُّونَ، فَإِنَّهُمْ يُجِيزُونَ دُخُولَ (إِنْ) وَ(إِذَا) الشَّرْطِيَّتَيْنِ عَلَى الْأَسْمَاءِ، فَ{امْرَأَةٌ} عِنْدَهُمْ مُبْتَدَأٌ، وَ﴿خَافَتْ﴾ خَبَرُهُ أَوْ فَاعِلٌ بِالْمَذْكُورِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ (٣٣)،

يشير إلى عبارة: (وَأَمَّا نَحْوُ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾، فَمَحْمُولٌ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ مِثْلُ: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾).

(إِنْ كَانَ لِمُجَرَّدِ التَّنْظِيرِ) أي: هذا نظير هذا.

(٣٢) إذا كان يعتبره دليلًا على دخول الشرط غير الجازم على الاسم المرفوع الفاعل لفعل محذوف، ففيه نظر.

وقد أجيب عن هذا النظر من وجهين:

بأنه لا يشترط في المقيس عليه أن يكون متفقا عليه بين الخصمين، إلا اذا كان الغرض من القياس إلزام الخصم، وغرض المصنف-ابن هشام-إثبات الحكم لا إلزام الخصم.

أنه لا يُشترط ما ذُكر إذا كانت أدلة الخصم عليه واضحة وهنا كذلك. اه من «مختصر الشنواني»(١٣٦).

(٣٣) الكوفيون يجيزون تقديم الفاعل على الفعل متمسكين بقول الشاعر:

مَا لِلجَمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدا... أَجَنْدَلًا يَحْمِلنَ أَمْ حَدِيدا

وجمهور البصريين لا يجيزون هذا، فعندهم إذا دخلت (إذا) الظرفية على اسم مرفوع فهو فاعل لفعل محذور يفسره ما بعده، وكما قال ابن مالك رحمه الله في «الألفية»:

أَوْ بِمَحْذُوفٍ عِنْدَ الْأَخْفَشِ [٣٤].

[وَقَدْ] تَخْرُجُ (إِذَا) عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ وَ[تُسْتَعْمَلُ] ظَرْفًا [لِلْمَاضِي] مُطْلَقًا [٣٥]، وَلِلْحَالِ بَعْدَ القَسَمِ.

فَالْأَوَّلُ [٣٦]

وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٌ فَإِنْ ظَهَرْ... فَهْوَ وَإِلاَّ فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ

وقد أجاب ابن هشام ﷺ في «أوضح المسالك»(٢/٨٢) عما استدل به الكوفيون وقال: هو عندنا ضرورة، أو: "مشيها" مبتدأ حذف خبره، أي: يظهر وئيدا.

(٣٤) عند الأخفش يجوز رفع الاسم الواقع بعد أداة الشرط بالابتداء، أو فاعل بفعل محذوف. يراجع «شرح التسهيل»(٢/١٠٩).

قوله: (أو فاعل بفعل محذوف) هذا يكون كقول جمهور البصريين؛ لأنه عندهم-كما تقدم-اسم مرفوع فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده.

فاستفدنا:

أن (إذا) الشرطية خاصة بالدخول على الجملة الفعلية، فإذا دخلت على اسم فعند جمهور البصريين أن هذا على إضمار فعل، ويكون الاسم الداخل عليه (إذا) فاعل لفعل محذوف.

(٣٥) وهذا من غير الغالب الذي سبق في عبارة ابن هشام ﷺ أنها تأتي للمستقبل غالبًا.

قال حسن العطار في «حاشية موصل الطلاب»(٤٣٩): وهو الذي وعد به الشارح بقوله سابقًا كما سيأتي. اهـ.

قوله: (مطلقًا) سواء وقعت بعد القسم أو لا. يراجع «حاشية العطار»(٤٣٩).

(٣٦) أي: مجيء (إذا) الظرفية للزمن الماضي، من شواهدها هذه الآية التي في سورة الجمعة؛ لأنه وقع هذا الفعل قبل نزول الآية.

[نَحْوُ: ﴿ ﴾[الجمعة: ١١][٣٧]، وَالثَّانِي[٣٨] نَحْوُ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾[النجم: ١][٣٩].

---

(٣٧) (وَإِذَا) الواو: على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (إِذَا) سبق، وهو مضاف، (رَأَوْا) فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين في محل جزم فعل الشرط، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وجملة (رَأَوْا) في محل جر بالمضاف بعد (إِذَا)، (تِجَارَةً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (أَوْ) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (لَهْوًا) اسم معطوف على (تِجَارَةً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (انْفَضُّوا) فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وجملة (انْفَضُّوا) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، (إِلَيْهَا) إِلَى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ(إِلَى)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (انْفَضُّوا).

(٣٨) مجيء (إذا) للحال، أي: دخول (إذا) الظرفية على زمن الحال، وهذا يكون بعد القسم، كهذا المثال، ومثل قوله تَعَالَى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾[الليل: ١-٢]، وقوله تَعَالَى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾[الضحى: ٢]، فإذا بعد القسم ظرفية، وهي من حيث الزمن للحال.

(٣٩) (وَالنَّجْمِ) الواو: حرف جر وقسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(النَّجْمِ) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (أُقْسِمُ)، و(إِذَا) ظرف (ظرف للحال؛ لأنه بعد القسم حسبما رُجِّح هنا أعلاه) مبني على

[وَتَارَةً يُقَالُ فِيهَا: حَرْفُ مُفَاجَأَةٍ] (٤٠) فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ.

[وَتَخْتَصُّ] بِالدُّخُولِ عَلَى [الجُمَلِ الاسْمِيَّةِ] عَلَى الْأَصَحِّ، [نَحْوُ: {وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ] لِلنَّاظِرِينَ} [الأعراف: ١٠٨] (٤١)، فَ{هِيَ} مُبْتَدَأٌ، وَ{بَيْضَاءُ} خَبَرُهُ. وَقَدْ تَلِيهَا

السكون في محل نصب، وهو مضاف، و(هَوَى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هُوَ)، وجملة (هَوَى) في محل جر بالمضاف بعد(إِذَا).

(٤٠) وهذا هو الاستعمال الثاني لـ(إذا) أنها تأتي فجائية.

ضابط (إذا) الفجائية: الدالة على ترتيب ما بعدها سريعًا جدًّا على ما قبله. كما تقدم معنا عن الكافيجي في دروس سابقة.

(٤١) (وَنَزَعَ) الواو: على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(نَزَعَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هُوَ)، و(يَدَهُ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالمضاف، (فَإِذَا) الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(إِذَا) فجائية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(هِيَ) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، و(بَيْضَاءُ) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية (هِيَ بَيْضَاءُ) بعد (إذا) الفجائية لا محل لها من الإعراب، و(لِلنَّاظِرِينَ) اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و(النَّاظِرِينَ) اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بالخبر (بَيْضَاءُ).

الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ إِذَا كَانَتْ مَصْحُوبَةً بِـ(قَدْ)، نَحْوُ: (خَرَجْتُ فَإِذَا قَدْ قَامَ زَيْدٌ) (٤٢) حَكَاهُ الْأَخْفَشُ عَنِ الْعَرَبِ(٤٣).

وَاخْتُلِفَ فِي الفَاءِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا:

فَقَالَ المَازِنِيُّ: زَائِدَةٌ.

وَقَالَ الزَّجَّاجُ: دَخَلَتْ لِلرَّبْطِ كَمَا فِي جَوَابِ الشَّرْطِ(٤٤).

---

(٤٢) (خَرَجْتُ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(فَإِذَا) الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(إِذَا) فجائية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(قَدْ) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(قَامَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(زَيْدٌ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية (قَامَ زَيْدٌ) استئنافية لا محل لها من الإعراب بعد إذا الفجائية.

(٤٣) هذا من الفوارق بين (إذا) الشرطية والفجائية:

الشرطية تدخل على الجمل الفعلية، والفجائية تدخل على الجملة الاسمية، كما في هذه الآية: {وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ}، وكقوله تَعَالَى: ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۝٢٠﴾ [طه: ٢٠]، ولا تدخل (إذا) الفجائية على الجملة الفعلية، إلا إذا كانت مقترنة بـ(قد) كهذا المثال: (خَرَجْتُ فَإِذَا قَدْ قَامَ زَيْدٌ).

ومن الفوارق: أن (إذا) الشرطية تحتاج إلى جواب، و(إذا) الفجائية لا تحتاج إلى جواب ولا إلى شرط أيضًا، وكون إذا الفجائية تدخل على الفعل إذا كان مقترن بقد؛ لأن قد تقرب الفعل من الحال.

(٤٤) هذان قولان في نوع الفاء الداخلة على (إذا) الفجائية، ومنهم من قال: الفاء عاطفة، وهذا اختاره ابن جني. وقد مر معنا هذا في «شرح دروس القطر».

[وَ]اخْتُلِفَ فِي حَقِيقَةِ (إِذَا) الفُجَائِيَّةِ [هَلْ هِيَ حَرْفٌ أَوِ اسْمٌ؟]، وَعَلَى الاسْمِيَّةِ هَلْ هِيَ [ظَرْفُ مَكَانٍ أَوْ] ظَرْفُ [زَمَانٍ؟ أَقْوَالٌ] ثَلَاثَةٌ (٤٥):

ذَهَبَ إِلَى الْأَوَّلِ(٤٦) الْأَخْفَشُ وَالْكُوفِيُّونَ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ.

وَإِلَى الثَّانِي (٤٧): الْمُبَرِّدُ وَالْفَارِسِيُّ وَأَبُو الْفَتْحِ بْنُ جِنِّي، وَعُزِيَ إِلَى سِيبَوَيْهِ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ.

وَإِلَى الثَّالِثِ(٤٨): الزَّجَّاجُ وَالرِّيَاشِيُّ، وَاخْتَارَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ.

وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ(٤٩)، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُمْ: (خَرَجْتُ فَإِذَا إِنَّ زَيْدًا بِالْبَابِ) (٥٠)-بِكَسْرِ (إِنَّ))، فَلَوْ كَانَتْ (إِذَا) ظَرْفَ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ لَاحْتَاجَتْ إِلَى عَامِلٍ يَعْمَلُ فِي مَحَلِّهَا

---

(٤٥) هذه أقوال في (إذا) الفجائية.

(٤٦) وهو أن (إذا) الفجائية حرف.

(٤٧) أن (إذا) الفجائية اسم ظرف مكان.

(٤٨) أنها اسم ظرف زمان.

(٤٩)أن (إذا) الفجائية حرف، واستشهد لهذا بقولهم: (خَرَجْتُ فَإِذَا إِنَّ زَيْدًا بِالْبَابِ).

(٥٠) (خَرَجْتُ فإذا) تقدم، و(إِنَّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(زَيْدًا) اسم (إِنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(بِالْبَابِ) الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و(الْبَابِ) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (إِنَّ) تقديره (كائنٌ أو مستقرٌ)، والجملة من (إِنَّ) واسمها وخبرها استئنافية لا محل لها من الإعراب بعد إذا الفجائية.

النَّصْبَ، وَ(إِنَّ) لَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَهَا [٥١]، وَإِذَا بَطَلَ أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ حَرْفًا.

وَلِكُلٍّ مِنْ (إِذَا) الشَّرْطِيَّةِ وَالْفُجَائِيَّةِ مَوَاضِعُ تَخُصُّهَا، [وَقَدْ اجْتَمَعَا [٥٢] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الروم: ٢٥] [٥٣]].

---

(٥١) فـ(إِنَّ، وأَنَّ) من الأدوات التي لها الصدارة، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وهذا يفيد أن ابن هشام يرجح أن(إذا) الفجائية حرف، وقد صرح به في «مغني اللبيب»(١٢٠)، وقال: حرف عِنْد الْأَخْفَش، ويرجحه قَوْلهم: (خرجت فَإِذا إِن زيدا بِالْبَابِ)، كسِر (إِنَّ) لِأَن إِنَّ لَا يعْمل مَا بعْدهَا فِيمَا قبلهَا. اهـ.

فهذا دليل على أن (إذا) الفجائية حرف، ولو كانت ظرفًا لاحتاجت إلى عامل يعمل في محلها النصب ولا عامل هنا.

(٥٢) فاجتمع في هذه الآية (إذا) الظرفية والفجائية.

(٥٣) (ثُمَّ) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب، وهو مضاف، و(دَعَاكُمْ) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هُوَ)، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وجملة (دَعَاكُمْ) في محل جر بالمضاف بعد (إِذَا)، و(دَعْوَةً) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(مِنَ) حرف جر مبني على السكون وحُرِّك بالفتح لمنع التقاء الساكنين لا محل له من الإعراب، و(الْأَرْضِ) اسم مجرور بـ(مِنْ) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (دَعَا)، و(إِذَا) فجائية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(أَنْتُمْ) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(تَخْرُجُونَ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه

فَ{إِذَا} الْأُولَى: شَرْطِيَّةٌ، وَلِيَتْهَا جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ.

وَالثَّانِيَةُ: فُجَائِيَّةٌ وَلِيَتْهَا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ(٥٤).

من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (تَخْرُجُونَ) في محل رفع خبر المبتدأ (أَنْتُمْ)، والجملة الاسمية (أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ) جواب الشرط لـ(إِذَا) الأولى لا محل لها من الإعراب.

(٥٤) انتهينا من النوع الثاني مما جاء على وجهين: (إذا) الشرطية و(إذا) الفجائية.

واستفدنا بعض القواعد، منها:

المضاف إليه لا يعمل في المضاف.

(إنَّ، وأنَّ) من الأدوات التي لها الصدارة فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

أنه لا يجمع بين المفسِّر والمفسَّر.

أن (إذا) الظرفية قد تتجرد عن الشرطية وتتمحض للظرفية؛ بدليل عدم وجود الفاء في الجملة الاسمية في نحو: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ فجيء (هُمْ) من دون فاء الربط؛ لعدم الشرطية.

فإذا قد تتمحض للظرفية كما في هذا المثال وكذا الواقعة بعد القسم مثل: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾﴾.

واستفدنا: أن إذا الأصل فيها أنها ظرفية للزمن المستقبل، وأنها قد تأتي للماضي كما في قوله تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾، وقد تأتي للزمن الحال وهذا بعد القسم.

أن (إذا) الظرفية العامل في محلها النصب جوابُها.

أن جملة الشرط غير الجازم (إذا) في محل جر بالمضاف، وجملة الجواب لا محل لها؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

وهنا فائدة: (إذا) شرطية جازمة في الشعر خاصة، ومنه قول الشاعر:

واستغْنِ ما أغْنَاكَ رَبُّك بالغِنَى... وإذْا تُصْبكَ خَصَاصةٌ فتجمَّلِ

[وإذا جزم بها في الشعر فليس مضافة إلى الجملة] كما في «شرح التسهيل» (٤/١٩٣٥)، وفي «النحو الوافي» (٤/٤٤١): اتفق الجميع أنها لا تضاف إليه إذا جزمت.

واستفدنا بعض المسائل عن (إذا) الفجائية:

أنها حرف على الصحيح، وتدخل على الجملة الاسمية خاصة، وقد تليها الجملة الفعلية إذا كانت مصحوبة بـ(قد).